Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لـه الرقـاب »[٢] أي خضعت . فقولـه : ﴿ ألا لله الـدين الخـالص ﴾ . أي لـه الخضوع والخشوع لا لغيره . وإنما يكـون كذلـك إذا كان واحـداً في الآلهية ، إذ لـو وجد إلهان لكان كـما أن الخضوع لأحـدهما حـاصل كـان أيضاً حـاصـلاً للثـاني ، فلا يمكن ثبـوت الخضـوع إلا لله فقط ، فـالحصـر دل عـلى أنـه لا إلـه سواه ، ولا معبود إلا إياه .

* * *

الاسم الحادي والعشرون : « الصراط »

قـال تعـالى : ﴿ إهـدنـا الصـراط المستقيم ﴾[٣] . وقـال حكـايـة عن رسوله : ﴿ وإن هذا صراطي مستقيماً فأتبعـوه ﴾[٤] . وقال : ﴿ وإنـك لتهدي الى صـراط مستـقيـم . صـراط الله الـذي لـه مـا في السـمـوات ومـا في الأرض ﴾[٥] .

واعلم أن هـذا الصراط المستقيم هـو قول لا إلـه إلا الله . وذلك بـاعتبار أن حـدوث كل محـدث ، وإمكان كـل ممكن ، يحوجـه إلى المؤثر الـذي يوجـده وينقله من العـدم الى الوجـود ، وإذا كان المـوجد والمـدبر واحـداً ، فمتى نسبت حدوث المحدثـات ، ووجود الممكنـات الى قدرتـه كان ذلـك صراطـاً مستقيماً ، وطريقاً قويماً ، ومتى نسبت حدوث محدث ، ووجود ممكن الى غير قـدرته ، كـان ذلك طريقاً معوجاً ، وسبيلاً منحـرفاً ، فثبت أن الصـراط المستقيم لا يحصل إلا بـاسناد كـل الحوادث والممكنـات الى تخليق الله وتكوينـه ، واسناد الكـل اليه ، فهو التوحيد ، فثبت ان الصراط المستقيم هو قولنا : لا إله إلا الله .

* * *

---

(١) الزمر (٣/٣٩) .

(٢) أخرجه الترمذي .

(٣) الفاتحة (٦/١) .

(٤) الأنعام (١٥٣/٦) راجع مختصر ابن كثير (٦٣٣/١)

(٥) الشـورى (٥٢/٤٢ ، ٥٣) أي أنـك يـا محمـد لتهدي وتـرشـد الى دين قيم مستقيم . راجـع صفوة التفاسير (١٣١١/٢٥) بتصرف .